[217] ينزعه من الناس وفي رواية: من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا. وزاد في رواية: قال عروة: ثم لقيت عبد ا بن عمرو على رأس الحول فسألته فرد علي الحديث كما حدث وقال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول. أخرجه البخاري ومسلم " 1. وقال: " وأخرجه الترمذي مختصرا، قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: ان ا لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا " 2. وقال مجد الدين عبد السلام الحراني في [المنتقى]: " وعن أبي هريرة عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: من أفتى بفتيا غير ثبت فانما اثمه على الذي أفتاه. رواه أحمد وابن ماجة. وفي لفظ: من أفتى بفتيا بغير علم كان اثم ذلك على الذي أفتاه. رواه أحمد وأبو داود ". 11 عدم الاطلاع على السنن. لقد كان في الصحابة من لم يبلغه كثير من أحكام الدين وسنن رسول ا صلى ا عليه وآله، وسلم فلذا كانوا كثيرا ما يخالفون حكم النبي صلى ا عليه وآله وسلم ويحكمون بخلافه، بل ربما خالفوا صريح الكتاب ونصه. وبالرغم من اشتهار قضايا هم فاننا نكتفي هنا بايراد كلام الحافظ ابن حزم _____ 1) جامع الاصول 9 / 23. 2) جامع الاصول 9 / 25. _____